موجز خطبة يوم الجمعة 28 تشرين الأول/أكتوبر عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

الدعاء ورمضان

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة يوم الجمعة في مسجد بيت الفتوح في لندن وبثت إلى أكثر من 181 دولة في العالم عن طريق المحطة الفضائية الإسلامية الأحمدية MTA, وكانت عن الدعاء ورمضان بالإشارة للعشر الأخيرة من رمضان المبارك, وتلا الآية 187 من سورة البقرة (2:187) *(بسم الله الرحمن الرحيم رقم واحد) (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)*. قال الإمام انه قبل قدوم رمضان يتهيأ المؤمنون بشوق لإحداث تغيير صاف في نفوسهم ومحاولة طلب رضا الله عز وجل, وان هذا الشهر المبارك قد مر بسرعة ونحن الآن على عتبة العشر الأخير الذي يمر أيضا بسرعة. في هذه الأيام العشرة الأخيرة يقترب الله تعالى من عباده أكثر من أي وقت آخر وقبول الدعاء على أعلى مستوى الآن. وليلة القدر المباركة تقع أيضا في هذا العشر الأخير, ليلة هي خير من ألف شهر من حيث فضل العبادة فيها.

بالإشارة إلى قول الرسول الكريم محمد ﷺ بأن العشرة الأخيرة تنقذ الإنسان من النار قال الإمام أن هناك أمل حتى بالنسبة لأكثر المخطئين في تطهير أنفسهم. وقال الإمام بأن الذين تمكنوا من الصلاة وإتباع طرق رضا الله في رمضان أو اللذين لم يعملوا ذلك كلا الطرفين لديهما المجال الآن لمحاولة تحصيل بركات هذه العشرة الأخيرة.

وشرح الإمام الآية 187 من سورة البقرة التي قرأها تعلم طرقا ووسائل قبول الدعاء, إنها تتضمن أن الإنسان يجب أن لا يتضرع إلى الله تعالى من اجل أسباب مادية فقط. إذا دعا المؤمن طالبا القرب من الله فإن الله أيضا يرد بالمثل وينير عبده الذي هو ليس بعيدا عنه على الإطلاق, لأن الله قريب جدا ويسمع تضرع عباده. وقال الإمام أن الصداقة لا تتحقق فقط بالبحث عن أصدقاء عندما تحتاجهم, إن الصداقة الحقيقية تتطلب علاقة متبادلة وطويلة. لذلك فإن عبادة الله يجب أن لا تكون محدودة بفترة رمضان. الصلوات اليومية يجب أن تؤدى باستمرار والانشغالات الأخرى يجب أن تقلل من اجل إعطاء الوقت للصلاة. يجب أن يطلب الإنسان فقط عون الله عز وجل ويجب أن لا يسمح لأي صلة أو صداقة أن تشغله عن ذلك, لا تطلب المساعدة من أي مصدر آخر لان هذا يمثل إيمانا ضعيفا. واستمر الإمام بالقول أن الإيمان هو التثبت من الحق وبعدها التسليم به. وقال أن علينا جميعا أن نعي كم نلتزم بأوامر القرآن الكريم, كم نطبق من شروط البيعة للمسيح الموعود عليه السلام, وما لم يكن قلبنا أو لساننا وكل جزء من أطرافنا يؤكد ذلك فإن إيماننا ليس كاملا. علينا أن نحلل دوما ونفحص فيما إذا كنا نعمل ما علينا من العبادة لله, أو نعمل واجباتنا نحو الإنسانية, هل نتذبذب عندما تواجهنا منافع شخصية وننسى كل شيء.

وقال انه من الضروري أن ندعو بصبر وليس بتعجل. وتلا الآية 25 من سورة الرعد (13:25) *(سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)* وقال بأن السلام يتنزل على من صبر, لذلك لماذا نبحث عن طرق غير طرق الله لأننا عندما نحقق رضا الله نحقق أيضا الأمان. وقال أن الشرط هو أن لا نهجر الصبر بعد رمضان. فيما إذا توجه الشخص خلال شهر رمضان نحو الله عز وجل وتوخى سبل الله, فعلينا أن نتبناها أيضا في حياتنا اليومية. وبالإشارة إلى حديث شريف قال أن علينا أن ندعو خلال شهر رمضان أن يخلصنا الله من جحيم ماديات هذا العالم.

وقال الإمام أن لدينا المثال الكامل الرسول الكريم محمد ﷺ الذي كان الأكثر عبادة في العشرة الأخيرة من رمضان. شارحا الحديث الشريف *(من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)*. وقال الإمام أي بأنهم سيكرهون السيئات والذنوب ويبتعدون عنها وإنهم سيقصدون بعملهم رضا الله عز وجل.

وذكر الإمام بعض الأحاديث الشريفة الأخرى, وقرأ بعضا من كتابات المسيح الموعود عليه السلام.ومقطعا خاصا كان بشكل دعاء مؤثر للمسيح الموعود عمله لامته, للناس الذين رفضوه. وقرأه الإمام في سياق الكلام عن باكستان وعن الزلزال الحديث المدمر الذي وقع هناك, وقال بأن قلوبنا محزونة على محنتهم.

ودعا الإمام ميرزا مسرور احمد إلى الله عز وجل أن يتقبل دعائنا وان يفتح قلوبهم.